المقدمة

تعيش أمتنا اليوم دورة من دورات من التحرر الوطني، وتواجه تحديات كبيرة، ويتعرض دعاة الحق والخير لتسلط الظلمة والمفسدين الذين اتخذوا أعداء الأمة أولياء يلقون إليهم بالمودة، ويبتغون عندهم العزة، على حساب شرف الأمة وأخوة الدين والدم وفي الوقت الذي يسعى فيه الصادقون إلى تحرير الإنسان المسلم والعربى ، وتنمية المجتمعات المسلمة ، وتحقيق العدالة والكرامة عبر آليات سلمية حضارية، معتمدين على الله، ثم على شعوبهم الحرة؛ فإن المبطلين والظالمين وقوى الظلام والرجعية تواجه ذلك مدججة بقوى: المال الحرام، والسلاح الغاشم، والقضاءِ الظالم، والمؤسساتِ الفاسدةِ، والإعلام الصاخبِ، والنفاق الماجنِ باسم الدين، وبالإسنادِ الماديِّ والمعنويِّ المجرم من القوى الإقليميةِ والدوليةِ الكارهةِ للإسلام، والرافضةِ للحقِّ ولحريةِ الشعوبِ وكرامةِ الإنسان0

وعندما لا تجد إسرائيل من تحاربه فإنها تتجه ـ بلا مبرر ـ صوب غزة ، لأنها تعرف أنها المساحة الوحيدة في العالم العربي ـ إن لم تكن في العالم كله ـ التي لا تعترف بإسرائيل وعندما تقترب الانتخابات الإسرائيلية ويبدأ صراع الأحزاب السياسية تتجه آلة الحرب الإسرائيلية صوب غزة وقد وصفتها بالعدو.

اسرائيل المحتلة تصف أصحاب الأرض بالعدو وهي تتجه إليهم بآلتها

العسكرية، وتعرف أنها محتلة، وأنها أعدى أعداء العرب، لكنها تقلب المعادلة على المستوى الثقافي أولا قبل أن تقلبها على المستويات الأخرى.

اسرائيل تعرف مقدما وهي تتحرك نحو غزة أنها سوف تقتل المدنيين، وستدمر الحرث والغرس، لأن القتل والتدمير هو عنوان نجاح هذا الكيان ، وأساس من أسس إنشائه وجزء مهم من أدبياته .

هناك الكثيرون ممن يتشدقون بما قدموه سابقاً للقضية الفلسطينية والمقاومة، وهم حين يتشدقون يشيرون دائماً للماضي ليؤكدوا أن لا دور لهم في الحاضر، وكأن دورهم انتهى، أما ما قدموه حقيقية من نتائج فهو بحسابات النتائج أقل من الصفر بلغة الحساب، لأن ما في المخازن العربية هو مجموعة من النكبات والهزائم والخسائر والنكسات والاستسلامات والاتفاقيات المذلة التي يتحول بموجبها هذا الطرف أو ذاك إلى شرطي يحمي إسرائيل مقابل بعض الدولارات الأمريكية.

أسامة عبد الرحمن

openkandil.com